تأثير الصراع الأوكراني على السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط: دراسة تحليلية

م.د مازن خليل ابراهيم
جامعة الفراهيدي، كلية الادارة والاقتصاد
mazinkahleel@gmail.com

الملخص:

اعطت الحرب (الروسية–الأوكرانية)، بعداً جديداً للعلاقات الدولية على مدار العقود الثلاثة الماضية، خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة، وتفكك الاتحاد السوفييتي، حيث تجلى ذلك في حجم التشابكات والتداخلات التي تشمل العديد من القضايا والملفات الدولية، سواء كانت ذات تماس مباشر أو غير مباشر مع الأقاليم الفرعية او الرئيسية، وعلى رأسها منطقة الشرق الأوسط، وهذا الوضع دفع الكثيرين للحديث عن إمكانية إعادة استنساخ (حقبة الحرب الباردة)، حيث تتجلى أبرز مظاهرها في زيادة (الحشود العسكرية) واتباع سياسة (التحالفات المرنة)، واستراتيجيات (ردع الخصوم) بالإضافة الى ثمة حالة من (الانسداد السياسي والدبلوماسي) في حل الأزمة، فضلاً عن (الانقسام الدولي) إلى محورين يسعى كل منهما لتحقيق أكبر استفادة ممكنة من الأزمات الحالية.

قد وضعت التطورات التي شهدها القرن الحادي والعشرين في جميع جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، منطقة الشرق الأوسط في صدارة الاستراتيجيات العالمية، بفضل ما تمتلكه المنطقة من ثروات وموارد ومصادر الطاقة، فقد أضحت المنطقة محط أنظار وتنافس القوة العالمية، وعليه دعت الحاجة للولايات المتحدة الأمريكية أن تغيير استراتيجياتها تجاه منطقة الشرق الأوسط نتيجة للمتغيرات ولاسيما الحرب الروسية الأوكرانية.

الكلمات الدالة: الاستيراتيجية الامريكية، الحرب الروسية الاوكرانية، منطقة الشرق الاوسط.

تاريخ الاستلام : ١٩/١/ ٢٠٢٥	تاريخ القبول: ٧/٥/ ٢٠٢٥	تاريخ النشر: ١/٦/ ٢٠٢٥

The Impact of the Ukrainian Conflict on US Foreign Policy in the Middle East: An Analytical Study

Lecturer . Dr Mazen Khalil Ibrahim
Al-Farahidi University, College of Management and Economics
mazinkahleel@gmail.com

Abstract:
The Russian-Ukrainian war has added a new dimension to international relations over the past three decades, especially after the end of the Cold War and the disintegration of the Soviet Union, as is evident in the extent of the entanglements and overlaps that include many international issues and files, whether they are in direct or indirect contact with the sub-regions, most notably the Middle East region. This situation has prompted many to talk about the possibility of reproducing the "Cold War era", the most prominent manifestations of which are the increase in "military mobilizations" and the adoption of a policy of "flexible alliances", and strategies of "deterring opponents" in addition to a state of "political and diplomatic deadlock" in resolving the crisis, as well as the "international division" into two axes, each of which seeks to achieve the greatest possible benefit from the current crises. Moreover, the developments witnessed by the twenty-first century in all its political, economic, social and cultural aspects have placed the Middle East region at the forefront of global strategies, thanks to the region's wealth, resources, and wealth and energy sources. The region has become the focus of attention and competition of global power, and accordingly, the need arose for the United States of America to change its strategies towards the Middle East region because of the variables, especially the Russian Ukrainian war.

Keywords: American strategy, Russian Ukrainian war, Middle East region

Receipt: 19/1/2025	Acceptance: 7/5/2025	Publication: 1/6/2025

المقدمة:

مع اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية واجه المجتمع الشرق الأوسطي تحديات متمثلة في تذبذب الأمن الغذائي الذي اعتمدت عليه المنطقة منذ عقود، حيث تواجة المنطقة خسائر متتالية متمثلة في ارتفاع أسعار الغذاء والطاقة وضيق الأوضاع المالية على عدد من الدول نطراً للتداعيات الاقتصادية التي خلفتها عالمياً، كما خلفت الحرب تداعيات على الاستراتيجية الأمريكية عامة وتجاه الشرق الأوسط خاصة، ولاسيما فيما يتعلق بالأوضاع السياسية والاقتصادية الأمريكية وكذلك مشروعاتها التنموية.

فقد اتجهت الولايات المتحدة في المنطقة إلى إعادة تموضع تواجدها العسكري في عدد من المناطق ولاسيما ذات النفوذ الصيني، حيث تسعى إلى إعادة الوضع إلى ما كانت عليه الحرب نظراً للتراجع الوجود الأمريكي في المنطقة بعد اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية.

إشكالية البحث:

تتمتع منطقة الشرق الأوسط بالعديد من الثروات الطبيعية، ومصادر الطاقة التي جعلتها محط أنظار دول العلم، والتي يتم تحديد مساحتها وفقاً لمصالح الدول الكبرى فيها، فقد شكلت أحد مناطق التنافس والصراع في العالم على مدار عقود ماضية، إذ تعتد المنطقة ذات تكامل بين المستوى الأمني العسكري والاقتصادي والاجتماعي والسياسي، فمن الناحية الاقتصادية تتمتع بثروات مختلفة، كما تعد أحد المناطق التي بها مضايق وممرات بحرية عالمية تجارية، ومن الناحية الأمنية تشكل مناطق ذات تمركز وحدود صحراوية، ومن الناحية السياسي فهي تعمل كونها صاحبة التوازن بين الشرق والغرب في العالم، وعليه تعد الولايات المتحدة الأمريكية من أولى الدول التي صبت اهتمامها نحو المنطقة، نظرًا للعوامل السابقة إلا أن الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة تتأثر بتداعيات المتغيرات والمستجدات الدولية، وعليه يتمثل التساؤل الرئيسي للبحث فيما يلي:

ما مدى تأثير الصراع (الروسي – الأوكراني) على سياسة أمريكا الخارجية في الشرق الأوسط ؟

والذي بدوره يتفرع منه عدد من التساؤلات الفرعية وذلك على النحو الآتي:

١. ما هي طبيعة الصراع الروسي الأوكراني؟
٢. ما هي عوامل التي أدت إلى الحرب الروسية الأوكرانية؟
٣. ما هي الاستراتيجية الأمريكية المتبعة في الشرق الأوسط؟
٤. ماهي تداعيات الحرب على سياسات الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط؟

فرضية البحث:

أدى الصراع الأوكراني إلى إعادة توجيه أولويات السياسة الخارجية الأمريكية، مما انعكس على نمط انخراطها في قضايا الشرق الأوسط من خلال تقليص الانخراط المباشر، وتعزيز التحالفات الإقليمية، والتركيز على إدارة التوازنات مع القوى المنافسة مثل روسيا والصين.

منهجية البحث.

نظراً لتعدد الاتجاهات التي يبحث فيه الباحث، فقد تقيد الالتزام بمنهج معين كإطار نظري للبحث والتحليل، بل تخطى هذا الاتجاه بمحاولة تطبيق عدد من المناهج والتي تتلائم مع ظاهرة البحث محل للدراسة، من أجل تقديم إطار متكامل عن ظاهرة البحث وذلك على النحو الآتي:

١.المنهج الوصفي التحليلي: يستخدم المنهج الوصفي التحليلي لجمع المعلومات المتعلقة بالظاهرة وتحليلها وتفسيرها، ومحاولة إيجاد الحلول لها، ومن ثم الوصول لنتائج دقيقة يتم من خلالها استخلاص التعميمات والاستنتاجات الخاصة بالظاهرة محل الدراسة، وقد اعتمد الباحث رصد كافة العوامل التي دعت الولايات المتحدة الأمريكية للاهتمام بالمنطقة وما مصالحها المنطقة وما تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على تلك المصالح والإستراتيجية الأمريكية في المنطقة.

٢.اقتراب المصلحة القومية: تشكل المصالح الوطنية القوة المحركة والمحدد الرئيسي لاتجاهات سياسات الدول، كما يعتمد منهج المصلحة الوطنية على أن تحقيق هذه المصالح هو الهدف النهائي والأسمى لأي سياسة دولة.

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي والتحليلي من أجل تفسير رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في التمسك بالمنطقة، محل الدراسة نتيجة تميزها بالموارد ومصادر الطاقة، التي تعد الأساس التي تعول عليها الدول نتيجة المستجدات الدولية والإقليمية والاقتصادية والأمنية، والمتمثلة في الحرب الروسية الأوكرانية والتي القت بظلالها على منطقة الشرق الأوسط، والتي من شأنها دفعت حدة التنافس الدولي في المنطقة لما تحويه من مصادر الطاقة وغيرها من الموارد.

الفصل الأول

ابعاد الصراع الروسي الأوكراني

لا يمكننا أن ننكر أن لأوكرانيا أهميتها الجيوسياسية وهذا الأمر قد أدى إلى تعرض أوكرانيا على مدار الأعوام للعديد من أشكال الاحتلال، وهذا الأمر نتيجة للموقع الإستراتيجي الخاص بها والمميز، إذ أنه يعمل على الربط بين كل من قارة أوروبا وآسيا، بالإضافة إلى التنوع الخاص بالموارد الطبيعية التي تتواجد في أوكرانيا، وهذا الأمر بدوره قد أدي إلى جعلها محط أنظار وتهافت ومنطقة للصراع من قبل كافة القوى الاستعمارية التي مرت على مر العصور والأزمنة السابقة.

كما تحظى أوكرانيا بأهمية إستراتيجية ناتجة عن موقعها ألجغرافي ألمتميز وتوافر الموارد الطبيعية في أراضيها، وقد ترافق مع كل تلك الميزات جوانب سلبية كثيرة وتمثلت بعضها بضعف السياسة الأوكرانية وعدم

قدرتها على حكم نفسها بسياسة قوية مستقلة، مما جعل أوكرانيا محطة ومجالًا مفتوحًا للأحتلال والتقسيم من قبل الدول القوية والمتنافسة، ولا سيما المجاورة لأوكرانيا كروسيا القيصرية والدولة العثمانية، وصولًا إلى مرحلة حكم أتحاد الجمهوريات السوفيتية وانضواء أوكرانيا تحت سيطرتها حتى انتهاء مرحلة الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي.

المبحث الأول: ابعاد الصراع والعلاقات الروسية الاوكرانية

اولا : ابعاد الصراع الروسي الأوكراني:

تكمن طبيعة الحرب الروسية الأوكرانية من خلال التعرف على السمات والخصائص الخاصة بجمهورية أوكرانيا، وكذلك إعطاء خلفية تاريخية للعلاقة التي تربط روسيا بأوكرانيا، وصولا لأزمة جزيرة القرم، ومنها إلى ما وصلت إلية الأزمة بحلول عام ٢٠٢٢م، وذلك من أجل الوصول لنتائج فعالة تبين حقيقة هذا الصراع.

- تكوينات الجمهورية الاوكرانية:

تعد جمهورية أوكرانيا احدى دولة اوربا الشرقية، وأوكرانيا تعني (عند الحدود) لأنها كانت تؤلف الحدود الجغرافية للبلاد الروسية القديمة مع أوروبا، وهي ذات موقع مهم إذ تعد موانئها الواقعة على البحر الأسود وبحر آزوف البوابات الجنوبية المؤدية إلى البحار الدافئة، وأوروبا الغربية وجميع ألقارات (ربيع ٢٠١٥ ، ٢٠) .

خريطة رقم (١): جمهورية أوكرانيا

المصدر: "أوكرانيا"، الموسوعة الحرة ويكيبيديا، على الرابط الإلكتروني الآتي:
https://tinyurl.com/3pjbv32a

تقع أوكرانيا جنوب غربي القسم الأوروبي لروسيا الاتحادية، يحدها من الشمال جمهورية بيلاروسيا، ومن الشمال الشرقي والشرق جمهورية روسيا الاتحادية، ومن الجنوب البحر الأسود وبحر آزوف ومن الجنوب الغربي جمهورية مولدافيا ورومانيا وهنغاريا، ومن الغرب سلوفاكيا وبولندا، فموقع أوكرانيا يربط بين الشرق

والغرب وتحديدًا بين روسيا الاتحادية والغرب، والذي يجعلها في حالة تجاذب وصراع بين روسيا والغرب حول موقعها وإمكانياتها من حيث المساحة، وتوفر الثروات الطبيعية في باطن أراضيها وخصوبة تربتها وأراضيها للزراعة، وتوفر المنتجات الزراعية والغذاء، هذا فضلًا عن توفر اليد العاملة الرخيصة.

تبلغ مساحة أوكرانيا (٦٠٣,٧٠٠) كيلومتر مربع مع وجود شريط ساحلي يصل طوله إلى (٢٧٨٢) كيلومتر، وهي بهذه المساحة تضعها في المرتبة (٤٤) عالميا من حيث المساحة، وفي ظل هذه المساحة يتشكل الواقع الجغرافي من أشكال عدة جغرافياً، فيها السهول الخصبة والهضاب، كما توجد فيها الجبال كجبال الكاربات في الغرب، إلى جانب الجبال الموجودة في شبه جزيرة القرم في أقصى الجنوب على طول الساحل، ويشكل دلتا الدانوب إلى الجنوب الغربي حدودها مع رومانيا (جولاق ٢٠١٣) تتالف أوكرانيا اداريا كدولة موحدة من (٢٤) محافظة (أوبلاست) وجمهورية القرم المستقلة ذاتية، كما يوجد من بين مدنها مدينتان ذات مركز قانوني خاص، أولها مدينة كييف باعتبارها عاصمة أوكرانيا، والثانية هي مدينة سيفاستوبول التي تضم أسطول البحر الأسود الروسي (وفق اتفاق التأجير بينهما)، وتنقسم الأقاليم الأربعة والعشرون والقرم إلى (٩٤) رايون أي مقاطعة أو وحدة إدارية من المستوى الثاني، وتتباين مستويات الوحدات الإدارية كمدن أو (اوبلاست) أو (رايون) في خضوعها للدولة، كما في كييف وفي سيفاستوبول وذلك على وفق التعداد السكاني لكل منها وحسب أهميتها الاجتماعية (ربيع ، ٢٣) .

اما بالنسبة للتركيبة الديموغرافية في أوكرانيا فمنذ تفكك الاتحاد السوفيتي بلغ عدد سكان أوكرانيا (٤٦) مليون نسمة يمثل (٨،٧٧%) من الأوكرانيين مع وجود أقليات، أما اللغة الرسمية والوحيدة في أوكرانيا فهي اللغة الأوكرانية مع وجود تداول واستخدام اللغة الروسية، واما الديانة في أوكرانيا فهي الديانة المسيحية الأرثوذوكسية الشرقية والتي أثرت في الأدب والعمارة في أوكرانيا بشكل واضح.

وتعد أوكرانيامن الدول الصناعية الضخمة في انتاج وتصدير للمعدات والتكنولوجيا المدنية والعسكرية خصوصاً، فهي ثاني قوة عسكرية في أوروبا بعد روسيا، ويبلغ تعداد جيشها النظامي (٧٨٨) ألف جندي مقاتل مدرب تدريبا عاليا، وكانت تملك ترسانة نووية ضخمة، تم تسليمها إلى روسيا في إطار معاهدة (ستارت)، الخاصة بتخفيض الأسلحة النووية والموقعة في عام ١٩٩٤م، كما تمتلك مصانع للإنتاج الحربي المتقدم وتصدر الطائراتالحربية والدبابات، واما في المجال العلمي فهي دولة متقدمة خاصة في مجال الفضاء، حيث انها تمتلك (١٦) قمرا صناعيا لأغراض الاستكشاف والبحث العلمي، وايضاً تنتج وتصدر الأقمار الصناعية، وتحتل اوكرانيا المركز (٢٩) اقتصاديا على مستوى العالم (عبيد & محمد ميسر ٢٠١٣) .

ثانيا: ابعاد العلاقات الروسية الأوكرانية:

ارتبطت روسيا مع وأوكرانيا بعلاقات قديمة وقوية، إذ تذهب الكتابات التاريخية إلى أن أول من أسس النهضة الأوكرانية هم السلف الشرقيون في القرن التاسع الميلادي، والذي كان هو بداية التاريخ الحديث لأوكرانيا، فأصبحت هذه الدولة المعروفة باسم "روس كييف" مركز القرون الوسطى للسلف الشرقيون على مدى ثلاثة قرون، ويعتبر الروس مدينة كييف الأوكرانية (أم المدن الروسية) ومركزه الحضاري الأرثوذكسي الشرقي.

١. الاتحاد السوفيتي (السابق) ومرحلة الحرب الباردة:

شهدت شرق اوربا وبقعة جغرافية أحداثا تاريخية كثيرة من صراعات دامية وحروب طاحنة للسيطرة وبسط النفوذ فتم خلال تلك الحروب تقسيم الأراضي الأوكرانية لمرات عدة، فبعد حرب الشمال العظمى (١٧٠٠-١٧٢١) تم تقسيمها بين عدد من القوى الإقليمية، وبحلول القرن التاسع عشر، خضع الجزء الأكبر من أوكرانيا إلى الإمبراطورية الروسية، وما تبقى أصبح تحت السيطرة النمساوية الهنكارية، لذا ارتبطت الدولتان بروابط متعددة وعميقة في الماضي والحاضر، كما ان روسيا وأوكرانيا تتبعان الكنيسة الأرثوذوكسية الشرقية.

وقد وارتبطة هذه المنطقة بالصراع التاريخي بين كل من روسيا والدولة العثمانية، وبين روسيا والغرب الأوروبي، إذ تصادمت المسيحية الغربية، والارثوذكسية السلافية، والإسلام التركي بمازاد عن ألف عام، وهو ما تظهره التركيبة السكانية لأوكرانيا التي تعكس صورة الصراع الأوروبي الروسي، فغالبية سكان الغرب الأوكراني هم من الكاثوليك، في حين أن العنصر الروسي الأرثوذكسي هو الغالب في الشرق والجنوب الأوكرانيين، ولكن بعد انتهاء الحرب الأهلية الروسية (١٩١٨-١٩٢١م) وبانتصار البلاشفة، تم تكوين ثلاث جمهوريات أخرى غير جمهورية روسيا الاتحادية وهي (أوكرانيا، روسيا البيضاء وشرق القوقاز)، وقد منحت كل جمهورية دستوراً مشابهً لدستور روسيا الاتحادية، وفي أواخر عام ١٩٢٢م، انضمت هذه الجمهوريات إلى روسيا الاتحادية، لتشكل ما يعرف باسم اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية (Union of Soviet Socialist Republic: U.S.S.R).

وشكل انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد السوفيتي نقطة تحول جوهرية في تاريخ العلاقات الروسية الأوكرانية، إذ أنها وأثناء حكم الزعيم السوفييتي السابق (ستالين)، تولى (نيكيتا خروتشوف) ذو الأصول الأوكرانية حكم أوكرانيا، حكمها بقبضة من حديد وتمكن من إرساء الفكر الشيوعي فيها، وبعدها تولى زمام الأمور والحكم في الاتحاد السوفييتي، قام بفصل شبه جزيرة القرم عن روسيا وضمها لأوكرانيا عام ١٩٥٤م، إذ جاء

قرار ضم الجزيرة من منظور إستراتيجي يخص واقع كل الاتحاد السوفيتي، وهي ايضاً من ضمن أولويات حماية أمنه واستقراره، استند في تشكيله الى قاعدته الأيديولوجية والتي تم تعميمها على جميع الأعضاء تحت مظلته، والتي سمحت باستقطاع جزيرة القرم من روسيا وضمها لأوكرانيا، بعد أن ألغت العقيدة الشيوعية الفروق الشعبية والقومية ما بين دول الاتحاد في حينه، مما سمح بالتغاضي عن وضعية القرم، باعتبار كامل أوكرانيا جزءا من الاتحاد السوفييتي الأم (علي ٢٠١٧ ، ١٥٢) .

٢. جمهوريات الاتحاد السوفيتي ما بعد الحرب الباردة:

في ديسمبر عام ١٩٩١م فُكك الاتحاد السوفيتي، وخرجت من تحت عبائته دول عدة منهك اقتصادياً ومتأثرة بتبعات حقبة النظام الشيوعي، فتوجهت أنظارها جميعا نحو الغرب كرأسمالية، لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، وبدأت محاولاتها رسم سياسة خارجية جديدة والاندماج الثقافي والاقتصادي مع الغرب، شعر الغرب بزهو انتصار النظام الرأسمالي، وفشل التجربة الاشتراكية، مما أتاح للاتحاد الأوروبي فيما بعد الفرصة للتمدد شرقا في أكبر عملية توسع بعام ٢٠٠٤م، وبانضمام (١٢) دولة من دول الاتحاد السوفيتي (السابق) إلى الاتحاد الأوروبي (علي ، ١٥٤) .

وكانت تلك الدول ومنذ خروجها من الاتحاد السوفيتي، قد تراجع مستوى ارتباطها مع روسيا إلى الحد الأدنى من التفاعل الذي يحفظ مصالحها الحيوية، في حين استشعرت روسيا أهمية وجود نوع من الارتباط الذي يمكن أن يبقي على علاقاتها مع شركاء الأمس، بما يحفظ مصالحها الإستراتيجية ومصالح الملايين من الروس الذين استوطنوا تلك الدول أبان الحكم السوفيتية، فضلا عن التخوف من هيمنة الولايات المتحدة على تلك الدول، وبالأمن القومي الروسي، وعندها أدركت بأنها لا يمكن أن تستغني عن شركاء الأمس، فتم تشكيل رابطة كومنولث للدول المستقلة في ديسمبر ١٩٩١م، التي ضمت بالإضافة إلى روسيا كل من أوكرانيا وروسيا البيضاء والدول الإسلامية الخمسة لآسيا الوسطى، كذلك انضمت فيما بعد كل من أذربيجان وأرمينيا ومولدافيا وجورجيا، ليصبح مجموعها (١٢) دولة، تسعى لمعلجة القضايا الأمنية والعسكرية لدولها، إذ لم تتمكن من إيجاد حالة من الوفاق بينها، وشهدت العديد من الخلافات في وجهات النظر بين قادتها بشأن تلك المعالجات الأمنية والعسكرية، فالبعض منهم كان يريد قوات مسلحة مستقلة عن روسيا، مثل قادة أوكرانيا اذربيجان ومولدافيا، ولكل منهم أسبابه ودوافعه، فمثلا أوكرانيا يدفعها الى ذلك رفض الهيمنة الروسية عليها، وظهرت حالة عدم التوافق بين روسيا وأوكرانيا وبشكل شبه مستمر إذ شهد البلدان نزاعات عدة حادة كانت مسألة شبه جزيرة القرم، أحد أهم موضوعاتها (شهاب ٢٠٠٥ ، ١٨) .

شهد عقد التسعينات من القرن الماضي تقاربا بين روسيا والولايات المتحدة، على حساب الدور الروسي في النظام الدولي، فوثيقة التعاون الأمريكي– الروسي التي وقعت في كامب ديفيد عام ١٩٩٢م بين الرئيس جورج بوش الاب والرئيس الروسي يلتسين، تضمنت مبدأ التعاون بين الطرفين وإنهاء خصومة الحقبة الماضية (الحرب الباردة)، وخفض ترسانة الأسلحة الإستراتيجية، والعمل على مزيد من التقارب بين الشعبين (شهاب،١٩) .

ولكن روسيا لطالما نظرت إلى حلف الناتو بعين الشك والريبة، وذلك يعود لأسباب تاريخية واستراتيجية. من وجهة نظر روسيا، توسع الناتو نحو الشرق يعتبر تهديداً مباشراً لأمنها القومي، وهذا الشعور بالتهديد تعزز بشكل كبير بعد ضم بعض الدول التي كانت جزءاً من الاتحاد السوفيتي السابق إلى حلف الناتو، أيضاً، هناك البعد السياسي حيث ترى روسيا أن الناتو يعكس هيمنة الولايات المتحدة الامريكية وأوروبا الغربية، مما يزيد من عدم الثقة ويعزز من التوترات، وهناك أيضاً جوانب عملية تجعل من الصعب رؤية روسيا كعضو في حلف الناتو، فكان الحديث عن ضم روسيا إلى حلف الناتو غير واقعي، فروسيا (بعيدا عن الكبرياء) وانها لا تسعى إلى أن تكون عضواً في حلف تقوده الولايات المتحدة الامريكية، فباتت روسيا منشغلة بترتيب أوضاعها الخاصة عن دول الكومنولث المستقلة، والتي تمثل أوكرانيا جزء منها، وظهرت دول الكومنولث المستقلة بمظهر بعدم قدرتها التحول إلى تجمع قوي وموحد، فظهرت فيما بعد اتحادات شبه إقليمية قابلة للنمو بمشاركة روسيا ومنها (المجموعة الاقتصادية الأوراسية) والتي تشكلت عام ٢٠٠٠م، ومعاهدة المنطقة الاقتصادية المشتركة لدول الكومنولث المستقلة التي وقعت عام ٢٠٠٣م، والتي تتضمن إقامة اتحاد كمركي مشترك ومنطقة تجارة حرة، إلا أنها لم تجد ترحيباً في أوكرانيا لدى الدوائر الموالية للغرب، والأكثر ميولاً نحو الاندماج مع أوروبا، وكان الهدف الأساسي من بقاء أوكرانيا مراقباً وليس عضواً كاملاً في المجموعة الأوراسية، هو المحافظة على فرصها في المزيد من الاندماج مع أوروبا (علي ، ١٥٥) .

وفي العام ٢٠٠٢م أعلن (مجلس الأمن القومي والدفاع الأوكراني)، عن عزم أوكرانيا الانضمام إلى الناتو، الأمر الذي تم تأكيده بالمرسوم الذي وقعه الرئيس الاوكراني السابق (ليونيد كوتشما)، في يوليو من العام نفسه، وتتكررت وتتجددت هذه الدعوات منذ العام ١٩٩٦م، وفي العام ١٩٩٨م، تم اعتمادها كإستراتيجية قومية لهذا الغرض، مثلها مثل باقي دول وسط وشرق أوروبا الذين تحمسوا ليصبحوا جزءاً لا يتجزأ من أوروبا وغير راغبين في أن يصبحوا أرضا جيوسياسية متروكة للتناحر بين الناتو وروسيا (علي ، ١٥٦) .

المبحث الثاني

١. الصراع الروسي الاوربي على الأوكرانيا.

مر الصراع الروسي الاوكراني بمراحل مختلفة للنزاع التاريخي وله جذور عميقة ومعقدة واستمر وتطورت لعقود، حيث تشترك روسيا واوكرانيا في التاريخ والثقافة وخضعت لفترة طويلة لحكم الامبراطورية الروسية ثم الاتحاد السوفيتي والاستقلال عام ١٩٩١م، مما ادى الى توترات وطمس للهوية والثقافة الاوكرانية؛ وكان لتعدد المصالح ما بين أوكرانيا والاتحاد الأوروبي سبباً في انطلاق الثورات الانتفاضية الأوكرانية ضد روسيا، وذلك في أقل من عشر سنوات، إلا أنه في الحقيقة أن هذه العلاقات لم تكن إلا تجسيداً رمزياً لمجموعة من الإشكاليات والمصالح الإستراتيجية، بالإضافة إلى الإشكاليات السياسية والاقتصادية التي عاشتها أوكرانيا كدولة مستقلة، ونجد أن هناك صلة وثيقة بين إستقرار وأمن أوكرانيا بإمدادات الطاقة لأوروبا، وهذا الأمر قد دفع الاتحاد الأوروبي البدأ في إعداد المحادثات التي تخص اتفاقية شراكة مميزة بين أوروبا وأوكرانيا، وانتهت هذه المحادثات بالعرض الذي قدمه الاتحاد الاوربي للرئيس الأوكراني السابق يانكوفيتش(٢٠١٠ - ٢٠١٤)، إطار للتعاون بين الاتحاد الأوروبي ودولة غير تابعة للاتحاد الأوروبي (تاريخ الصياغة العرض في ٣٠ مارس ٢٠١٢ ، وتم التوقيع في ٢١ مارس ٢٠١٤) (مجلس الاتحاد الاوربي ٢٠١٤) والذي اعتبره بأنه عرض قاسي، وهذا لن يكون كافياً من أجل العمل المشترك على تلبية الاحتياجات ألاوكرانية وخاصة في الجانب المالي، وعندما قدم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عرضاً للرئيس الأوكراني السابق فيكتور يانوكوفيتش في عام ٢٠١٣، تضمن مساعدات مالية بقيمة ١٥ مليار دولار، هذا العرض جاء في سياق الأزمة الأوكرانية التي بدأت في ذلك الوقت، حيث كانت أوكرانيا تواجه ضغوطا من الاتحاد الأوروبي للانضمام إلى اتفاقية شراكة. بوتين قدم هذا العرض كجزء من محاولة روسيا للحفاظ على نفوذها في أوكرانيا ومنعها من الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، ولكن يانوكوفيتش رفض العرض الأوروبي، مما أدى إلى احتجاجات واسعة النطاق في أوكرانيا، انتهت الإطاحة به في عام ٢٠١٤ (جمول ٢٠١٤) .

ومن خلال عاملين خاصيين اضطرت روسيا إلى خفض سيطرتها على أوكرانيا عندما فرضت الظروف المثالية لبناء دولة مستقلة بعد انهيار حكم فيكتور يانوكوفيتش، وهما (الشيخ ٢٠٢٢):

١. روسيا تدرك أن أوكرانيا ستصبح أكثر صعوبة إن لم يكن من المستحيل السيطرة عليها، وتم وضع تدابير مضادة حتى لا تفقد إحدى الروابط التي أفادتها روسيا ووسعت نفوذها الدولي.

٢. إن مسألة الانتماء الوطني يعيد فتح بعض المسائل العالقة التي لم تحل في مناطق التعايش الهش بين الشعبين الروسي والأوكراني، وهي دائما في محل نزاع خاصةً المناطق الجنوبية الشرقية التي ظلت الأمور مجمدة منذ نهاية الحرب الباردة.

وحينها سعت الحكومة الروسية جاهدة على استثمار الاضطرابات التي عايشتها أوكرانيا، وذلك عن طريق التدخلات العسكرية الروسية في شبه جزيرة القرم معلنة، تحت ذريعة عزمها الدفاع عن المواطنين الروسيين المتواجدين في المنطقة والمناطق الشرقية التي تتواجد في أوكرانيا يوجد بها أعداد كبيرة من القومية الروسية وهذا على جانب شبه جزيرة القرم، وهذا الأمر بدوره قد أدى إلى زيادة تصاعد الغضب الأمريكي الأوروبي من التحركات الروسية (محمد ٢٠١٦) .

ثانياً: دوافع واستمرارالحرب الأوكرانية الروسية :

بدأت الخطة العسكرية الروسية في محاولة لتغيير النظام الأوكراني لصالحه، حيث اتجهت إلى عدة محاور ومن أهم تلك المحاور، المحور المار بمدينة خاركيف الذي يصل إلى كييف، ورصد وجود قافلة طولها أكثر من ٤٠ كيلو مترا من المدرعات الروسية ولكنها توقفت لمدة ثلاثة أسابيع قبل أن تتقدم إلى منطقة كييف، لاعتبارات عديدة تم تفسيرها من قبل دوائر عسكرية متعددة ومنها : (السيد ٢٠٢٢)

١- هناك تراجعاً في الخطة العسكرية لدى روسيا لاحتلال كييف، إدراكاً منها بوجود عمليات استنزاف يجري الترتيب لها من قبل حلف شمال الأطلنطي وبأسلحة متطورة، وهو ما أجبر الحملة العسكرية على التوقف.

٢- ظهرت ملامح لتغيير الخطة بالتراجع عن التقدم نحو العاصمة كييف، والاتجاه مرة أخرى إلى الجنوب، والتي تزامنت مع أخبار أشارت إلى أن هناك تغيير في القيادات العسكرية والاستخبارية في جهاز الأمن الروسي، وهناك نوايا لعملية اختراق من قبل أجهزة استخبارية لبعض الدوائر العسكرية التي نقلت خطط التمدد العسكري للعملية، وبنفس الوقت أيضا محاسبة القيادات العسكرية التي فشلت في تنفيذ الأهداف المحددة لها، والتي حديدتها القيادة الروسية.

٣- اعادة تحسين أوضاعها التكتيكية للتركيز على المنطقة الجنوبية والشرقية التي تضمنت السيطرة على الجمهوريتين دونيتسك ولوهانسك وطرد القوات الأوكرانية منها، فضلاً عن محاصرة منطقة ماريوبول التي تعتبر أهم ميناء عسكري على البحر الأسود في منطقة (بحر آزوف) وهو الميناء الأساسي لتصدير الحبوب لآسيا والشرق الاوسط، ومن ثم فإن إحكام السيطرة على منطقة ماريوبول تمكن العمليات العسكرية الروسية من منطقة أوديسا.

٤- تعتمد العقيدة الروسية على مبدأ تصعيد العمليات العسكرية في منطقة الشرق، وذلك باعتبارها خطوط الإمداد قريبة من الأراضي الروسية، حيث أنها غير معرضة لضربات أوكرانية، وقد نجحت هذه خطة الاستيلاء على ماريوبول لكي تصبح أول مدينة استراتيجية تم الاستيلاء عليها منذ بداية الغزو العسكري

الروسي، وهو ما يشير إلى أن روسيا قد حققت انتصاراً نوعياً، لأن المقاتلين في منطقة ماريوبول كانوا من الحرس الوطني الاوكراني، فإن القضاء عليه يصبح ورقة هامة في يد روسيا (الزيات ٢٠٢٢) .

يمكن يعتبر إقدام بوتين على شن الحرب على أوكرانيا خطأ استراتيجي فسواء تمكن من احتلال أوكرانيا أو عجز عن ذلك، فستكون نتائج الغزو مكلفة للغاية على الجانب الروسي، فقد أدى تحطيم الأهداف التي عملت روسيا على بنائها لعدة سنوات، ومنها توتر في العلاقات الأمريكية الأوروبية، وعلى النقيض من ذلك فقد ساهمت الحرب في تعميق العلاقات الأمريكية الأوروبية وتعزيزها ووحدة الصف الغربي في التعامل مع الحرب الروسية الأوكرانية (فاضلي ٢٠٢٢) .

ومن اهم اسباب استمرار الحرب الروسية الأوكرانية : (الشربيني ٢٠٢٢)

١. الاستعداد التام لحلف الناتو والولايات المتحدة وبريطانيا لتلك الحرب، مع الترتيب المستمر لعمليات استنزاف القوات الروسية.

٢. اعادت القوات الروسية تغيير استراتيجياتها، لتحقيق هدفها الاسمى في عدم انضمام أوكرانيا لحلف الناتو ومنعها من امتلاك سلاح نووي.

٣. دفعت العمليات العسكرية في تأثيراتها الجانبية إلى مزيد من تسلح الدول الأوربية مثل ألمانيا والسويد وفنلندا التي اعتمدوا بشكل كبير على التسلح، من مصانع السلاح الأمريكية والبريطانية.

٤. تمدد حلف الناتو عسكرياً في الدول المجاورة لروسيا بصورة غير مسبوقة، وذلك من خلال تركز تواجد القوات الأمريكية وقوات حلف الناتو في هذه الدول، وهو ما دفع دول كانت محايدة مثل السويد وفنلندا إلى تقديم طلب للانضمام إلى حلف الناتو.

وهذا ما يشير إلى أن التطورات ليست في صالح روسيا، فالعقوبات التي تم فرضها على روسيا غير مسبوقة وكانت نتائجها سيئة على الجانب الاقتصادي الروسي، فضلاً عن إمكانية إضعاف شعبية النظام الروسي في حالة فشل في تحقيق إنجازاته في الداخل، لذلك فإن التركيز الروسي في عملياته العسكرية كان اهدافاً استيراتيجية قابلة للتنفيذ، وذلك رغبة في تسويقه كإنجاز عسكري الى الداخل الروسي من أجل مواجهة العقوبات الاقتصادية الغربية.

يرى الباحث: تعبر وجهة النظر الروسية حول انضمام أوكرانيا لحف الناتوهو تهديد لأمنها القومي، من خلال إعلان الجانب الروسي تخوفه من تواجد قوات خاصة بالحلف على الحدود الروسية، وعليه تعتبر العمليات العسكرية أسلوب ردع لحماية أمنها القومي، وان تأثر العقوبات المفروضة على روسيا من قبل الغرب لفترات طويلة،سيؤدي بالنتيجة للعزلة التي سيعاني منها الاقتصاد الروسي بعيداً عن الاقتصاد العالمي، لكن فقد أشار

بعض الخبراء أن روسيا يمكن من تحديث اقتصادها والتنويع الاقتصادي بجانب تحسين القدرة التنافسية لها، أن تستعيض عن ذلك من خلال تشكيل روابط اقتصادية قوية مع الصين؛ وقد تنتهي الحرب الروسية الأوكرانية بطريقة التسوية بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية، خصوصا أن هناك تداعيات قد تطول كافة دول العالم على المستوى السياسي الاقتصادي والأمني اذا استمرت.

الفصل الثاني

أثر الحرب على سياسات الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط

تكتسب استراتيجية الأمن القومي الأمريكي، أهمية كبيرة فهي تتضمن رؤى وإدراكات الرئيس حول المصالح الأمريكية على المستوى العالمي، بالإضافة إلى ماهية التهديدات والمخاطر التي تواجه هذه المصالح وسبل مواجهتها، وبالتالي يمكن اعتبارها بمثابة (الإدراك الثابت) للمصالح الأمريكية، والتي تتمتع بقدر من الديمومة والثبات؛ كما تعكس من ناحية أخرى مفاهيم الرئيس وإدراكاه للمخاطر التي تهدد هذه المصالح وطرق التصدي لها، وتجدر الإشارة إلى أن هذه المفاهيم تتغير وتتبدل مع كل رئيس أمريكي جديد، ومن هنا يأتي التمييز بين كل وثيقة من هذه الوثائق.

تضمنت الاستراتيجية الامريكية التي تم نشرها في ١٢ أكتوبر ٢٠٢٢، والتي تتألف من ٤٨ صفحة، بالتركيز على ما يعرف بـ (العقد الحاسم)، وهو العقد الثاني من هذا القرن (٢٠٢٠-٢٠٣٠) الذي يهدف الى استراتيجية تعزيز المصالح الحيوية للولايات المتحدة، وتمكينها من التفوق على منافسيها الجيوسياسيين، بالإضافة إلى التصدي للتحديات المشتركة، كما تشير الاستراتيجية إلى أن (حاجة العالم للقيادة الأمريكية كبيرة كما لم تكن في أي وقت مضى)، وأن الولايات المتحدة اولت اهتماماً كبير للداخل الامريكي، وبنفس الوقت تخوض منافسة استراتيجية كبيرة لقيادة النظام الدولي بالرغم من التحديات العالمية بين الحروب والاقتصاديات.

فقد شكل التوجه الاستراتيجي الأمريكي نحو تأسيس (شبكة من التحالفات والشراكات في أوروبا ومنطقة المحيطين الهندي والهادئ)، لتعزيز قدراته على مواجهة التحديات والتهديدات؛ وخاصةً امن الشرق الاوسط، أما الاهتمامات الأخرى، فقد انحصرت في التركيز على ثلاثة تحديات اعتبرتها الاستراتيجية (عابرة للحدود)، مثل الأوبئة، والتغيرات المناخية.

المبحث الأول : الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط

تتمتع منطقة الشرق الأوسط بأهمية استراتيجية كبيرة في السياسات الأمريكية، وذلك بفضل موقعها الجغرافي واحتياطاتها الضخمة من الطاقة، بالإضافة إلى دورها المركزي في القضايا الأمنية والاقتصادية

العالمية، وتُعتبر منطقة الشرق الأوسط مركزا للعديد من المصالح الحيوية للولايات المتحدة، مثل تأمين مصادر الطاقة، ومكافحة الإرهاب الدولي، وتعزيزاً للاستقرار الإقليمي والدولي، والحفاظ على مكانتها كقائد للنظام الدولي، وتشكل دورًا أساسيًا في السياسة الأمريكية تجاه القضايا الدولية الكبرى، مما يجعل المنطقة عنصراً حاسماً في صياغة استراتيجيات الولايات المتحدة على الساحة العالمية، وتتعلق الأهمية الجيواستراتيجية للشرق الأوسط في السياقات الأمريكية، سواء في الماضي أو الحاضر، بعدد من المتغيرات الأساسية التي تجعل هذه المنطقة لها اهمية خاصة ومركزية في السياسة الأمريكية، بفضل موقعه الذي يربط بين ثلاث قارات (أوروبا وآسيا وأفريقيا)، بالإضافة إلى كونهِ ممراً حيوياً للتجارة ومصدراً رئيسياً للطاقة، وخاصة النفط والغاز . (Cordesman, 2023)

كان الشرق الأوسط خلال فترة الحرب الباردة، ساحة للتنافس بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، حيث سعت كلا القوتين إلى تعزيز نفوذها من خلال التحالفات والاصطفافات الاقليمية المتنوعة، ركزت الولايات المتحدة على دعم القوى الاقليمية التقليدية مثل تركيا ومصر وبعض من دول الخليج العربي وإيران في عهد الشاه، نظراً لموقعها الجيواستراتيجي وتأثيرها الإقليمي، وشهدت دول مثل العراق وسوريا ولبنان صراعات وحروب بالوكالة بين القوتين العظميين، وقد شكل هذا التنافس جزءاً مهماً من معادلة القوى التي شكلتها السياسات الأمريكية تجاه المنطقة، تظل أهمية الشرق الأوسط للولايات المتحدة قائمة حتى اليوم نتيجة لعدة عوامل رئيسية، أبرزها موارد الطاقة إذ تحتوي المنطقة على حوالي ٤٨% من احتياطيات النفط العالمية، و٤٠% من احتياطيات الغاز الطبيعي، هذه الثروات تجعلها منطقة حيوية للاقتصاد العالمي، علاوة على ذلك، تُعتبر المنطقة مركزًا رئيسيًا للنقل البحري العالمي، حيث تمر حوالي ٢٠% من التجارة العالمية والنفطية عبر مضيق هرمز، مما يعني أن أي اضطرابات في هذا الممر قد يهدد الاستقرار الاقتصادي الدولي، ويتجلى ذلك في التنافس بين القوى الإقليمية وصعود قوى غير تقليدية مثل التنظيمات والميليشيات المسلحة، مما يدفع الولايات المتحدة الحفاظ على وجودها العسكري القوي في المنطقة لحماية مصالحها وضمان الاستقرار فيها . (Bardan 2019)

فيما تسعى الولايات المتحدة جاهدةً إلى موازنة النفوذ الإقليمي للقوى المنافسة مثل إيران وروسيا والصين، بينما تعمل روسيا على تعزيز وجودها العسكري والسياسي في سوريا ودول أخرى في المنطقة كما يتزايد الدور الصيني، سواء من الناحية الاقتصادية أوالسياسية، خاصة في منطقة الخليج حيث تجعل هذه الديناميكيات من الشرق الأوسط ساحة تنافسية بين القوى العالمية، مما يزيد من أهمية المنطقة في الاستراتيجيات الأمريكية . (Feltman 2019) .

تعتبر الوسائل السياسية التي تستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق أهدافها في منطقة الشرق الأوسط جزءاً من مفهوم (القوة الناعمة) تشمل هذه الوسائل أدوات الإعلام والتبادل الثقافي، وقد تم تطويرها منذ عام ١٩٩٠، تتمثل أدوات القوة الناعمة في استغلال وسائل الإعلام لنشر تصريحات المسؤولين الأمريكيين التي تدعم التحول الديمقراطي، وايضاً بالوسائل الاقتصادية التي تستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق مصالحها في الشرق الأوسط، من حيث بعض المساعدات الاقتصادية، التي تشمل جميع الموارد من السلع والخدمات والتقنيات والمعرفة الفنية، بالإضافة إلى المنح المالية والقروض الميسرة أو غير الميسرة ان امكن، ويتم تحويل هذه المساعدات من الجهات المانحة إلى الجهات المتلقية، مع الأخذ في الاعتبار هوية كل من المانحين والمتلقين، وأهدافهم، وعلاقاتهم، ومدى وجود الطوعية لدى الطرفين، وكذلك مدى توفر الشروط المسبقة أو الضغوط التي تخدم الاهداف المقرر.

المبحث الثاني : تداعيات الحرب على سياسات الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط

برزت خلال حكم إدارة الرئيس الامريكي السابق جو بايدن مجموعة من التحولات النوعية في النهج الذي اتبعه في تعامله مع حلفاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، بعد أن شهدت العلاقات بين واشنطن وبعض من حلفائها الإقليميين بعض التوترات، بالإضافة إلى الرسائل التي أرسلتها الإدارة الديمقراطية حول تراجع التزاماتها الأمنية والسياسية تجاه قضايا المنطقة، حيث تأتي الرؤية التحليلية للتحول في الدور الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط انطلاقًا من ثلاثة مستويات رئيسية هي : (زهران ٢٠٢٢ ، ٢٢٠) .

١. تشابك العلاقات الدولية: شهدت العلاقات الدولية العديد من التفاعلات المعقدة التي تتسم بحالة من (اللايقين) أمام أجندة الإدارة الأمريكية برئاسة جو بايدن، مما كان يتطلب اتخاذ قرارات سريعة وفعالة لبعض من التحديات، ومنها جائحة كورونا، والتغير المناخي، والصراع مع الصين، بالإضافة إلى الحرب الروسية الأوكرانية وما تركته من آثار على أمن الكتله الغربية.

٢. تزايد الضغوط الأمريكية الداخلية: تزايدت الضغوط الداخلية في الولايات المتحدة نتيجة للأزمات الدولية، التي أدت إلى تفاقم العديد من الآثار السلبية داخل البلاد، ومن أبرز هذه الآثار ارتفاع معدلات البطالة، وتراجع الاستثمارات، تباطؤ حركة التجارة الخارجية، بالإضافة إلى محدودية سلاسل القيمة وسلاسل الإمداد.

٣. حالة اللايقين الإقليمي: عدم اليقين والضبابية في البيئة الدولية وتعيين مسارات محددة جعلت من صانع القرار في واشنطن باهت، ولاسيما فيما يتعلق بمحدودية آفاق حل الحرب الروسية الأوكرانية.

ونظراً للمتغيرات التي أحدثتها الحرب الروسية الأوكرانية في صلب السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، برزت عدة ملامح رئيسية أعادت تشكيل أجندة واشنطن تجاه هذه المنطقة، وذلك وفقاً لثلاث عناصر وكما **يلي:** (زهران ٢٠٢٢)

١. العلاقات مع الحلفاء: حاولت التقديرات الأمريكية الخروج من المنطقة العربية، ولكن مع التغيرات في بيئة التفاعلات الدولية، أصبح من الضروري إعادة التموضع في منطقة الشرق الاوسط وإصلاح العلاقات مع الحلفاء التقليديين في المنطقة، بهدف تحقيق عدد من الأهداف الأمريكية، أبرزها تأمين إمدادات النفط والغاز العربي كبديل للطاقة الروسية.

٢. محاولة تطويق النفوذ الصيني: تعد هذه واحدة من اهم الدوافع المتعلقة بتطويق التوسع الصيني في المنطقة العربية والشرق الأوسط، وخاصة في مجال التكنولوجيا، حيث تؤثر هذه الأنشطة على الوجود الأمريكي ومصالح الولايات المتحدة، ومخاوفها من إمكانية إنشاء قواعد عسكرية صينية أو نقاط ارتكاز للوجود العسكري الصيني في المنطقة.

٣. استمالة المنطقة العربية ضد موسكو: حرصت الدول العربية على اتخاذ موقف حيادي خلال الأزمة الأوكرانية، بالرغم من وجود توجهات لدى بعضها يقترب من الموقف الروسي، وعليه سعى الرئيس الامريكي الاسبق جوبايدن اعادة تموضع الولايات المتحدة في المنطقة، أملاً منه جذب بعض الدول العربية لتبني مواقف ناقدة للتدخل العسكري الروسي؛ والاصطفاف مع الدول الغربية في المعسكر المعارض لموسكو.

كما يمكن عرض عدد من النقاط المتمثلة في الانعكاسات المحتملة للحرب الروسية الأوكرانية على بلادن الشرق الأوسط ولاسيما فيما يتعلق بالإستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة، ومنها:

١. اعادة تفعيل الدور الأمريكي بالشرق الأوسط: وجد لدى صانعي القرار في واشنطن أهمية مراجعة فكرة التخلي عن سياسات(الخروج الأمريكي– وإنهاء الدور)، وذلك مقابل تعزيز الأدوار التوافقية مع القوى التقليدية والصاعدة في المنطقة، فقد تكون الإشكالية الرئيسية مرتبطة بالمدركات والتصورات السائدة في المنطقة، والتي تفيد بأن الولايات المتحدة قد تنسحب من الشرق الأوسط هذه التصورات بحاجة إلى معالجة حقيقية، حيث إن الولايات المتحدة لا تزال موجودة في المنطقة ولن تغادرها.

٢. زيادة التركيز على المصالح الحيوية الأمريكية في المنطقة العربية: ترتبط الادارة الامريكية بالمنطقة من خلال مجموعة من المصالح الحيوية المهمة، أبرزها ضمان تأمين مصادر الطاقة وتعتبر هذه اهم الاعتبارات الرئيسية، خاصة في ظل تداعيات الأزمة الحالية في أوكرانيا، وتأثيراتها السلبية على

إمدادات الغاز للكتلة الغربية، بالإضافة إلى ان تضع واشنطن ضمن أولوياتها الحيوية في المنطقة عدة مسائل، منها الحفاظ على الممر الآمن للنفط وتجنب وجود قوى معادية.

٣. إعادة نشر القوى العسكري بالمنطقة العربية: شكل أهم المحددات الأساسية والتي تشكل التحركات الأمريكية بالشرق الأوسط إذ تعمل الإدارة الديمقراطية في الحكومة الأمريكية على تطوير أنماط الحضور الأمريكي في المنطقة، مما يتناسب مع المستجدات الإقليمية دون الاستعانة بالنمط التقليدي المتمثل في نشر القوات العسكرية النظامية في المنطقة العربية، حيث تتبنى الولايات المتحدة الامريكية عبر تطوير البنية التحتية، وشبكات النقل اللوجستية والموانئ مع دول المنطقة.

٤. التقارب مع الصين: نتيجة استمرار التمدد الصيني في المنطقة وتصاعد وجودها الاقليمي والعالمي، دفع بصانع القرار الأمريكي لتطوير العلاقات مع الصين وعدد من الشركاء الإقليميين في المنطقة، من خلال إعادة النظر في المشروعات التنموية والاقتصادية المطروحة على الساحة الإقليمية، مما دفع بالولايات المتحدة الأمريكية نحو إعادة إنتاج مسارات التقارب مع الشركاء التقليدين بالمنطقة، فضلاً عن تحديد التعامل مع الصين وكذلك مناطق المصالح الحيوية.

٥. اعادة البناء الامني في المنطقة العربية: تتعلق هذه النقطة بما تتضمنه الرؤى الأمريكية بشأن البناء الأمني في العالم العربي، وحجم الاستثمارات العربية في اختيار النموذج الأمني الأنسب للبناء الإقليمي، على سبيل المثال، سعى الرئيس الأمريكي الاسبق (جو بايدن) بترويج مسطلح يُعرف بـ (ناتو الشرق الأوسط)، من خلال ربط أنظمة الدفاع الجوي في (إسرائيل) وبعض من الدول العربية، بهدف مواجهة (التهديد الإيراني)، هذا وتم مواجهة بالرفض من قبل القوى العربية، وفي المقابل شهدت الفترة التي تلت ذلك في ١٤ يوليو ٢٠٢٢، تأكيد الرئيس الأمريكي الاسبق جو بايدن ورئيس الوزراء (الإسرائيلي) على (إعانة القدس)، مع التأكيد على التزام أمريكي بـ (بناء هيكل إقليمي قوي) لدفع التكامل الإقليمي مع (إسرائيل) على مر الزمن، وتوسيع دائرة (التعاون) لتشمل المزيد من الدول العربية، مما يحمل تعبير (هيكل إقليمي) ذات طابعاً سياسياً أكثر من كونه عسكرياً، مع إنشاء (قوة المهام المشتركة). (سليمان ٢٠٢٢)

٦. ضبط ايقاع المسالة الإيرانية: يعد أحد أهم التوظيفات العربية بما يتعلق بمقايضة **سياسة** االادارة الأمريكية على مخرجات المفاوضات القائمة على الاتفاق النووي الإيراني، فعلى سبيل المثال ألا ينص الاتفاق على تجميد البرنامج النووي الإيراني، بل وقف البرنامج الصاروخي، تحجيم النفوذ الإيراني بما يتوافق مع الموقف المصري إزاء قضية الانتشار النووي الإيراني.

ونستنتج مما سبق أن الحرب الروسية الأوكرانية قد دفعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تغيير استراتيجيتها تجاه الشرق الأوسط نتيجة المستجدات والمتغيرات المختلفة الامر الذي جعلها تسعى إلى إعادة النظر في المشروعات التنموية في المنطقة مع إعادة ضبط الترتيبات الأمنية.

الخاتمة:

اولا: الاستنتاجات:

جاءت استنتاجات البحث في عدد من النقاط وذلك على النحو الآتي:

١- تقع أوكرانيا في الجزء الجنوبي الغربي من أوروبا، وبسبب موقعها الاستراتيجي وإمكاناتها الكبيرة يجعلها محور تجاذب وصراع بين روسيا والغرب، حيث تتمتع أوكرانيا بمساحة شاسعة وثروات طبيعية غنية، بالإضافة إلى خصوبة تربتها التي تجعلها منطقة زراعية مثالية، كما أن أوكرانيا توفر مجموعة متنوعة من المنتجات الزراعية والغذاء، فضلاً عن وجود قوة عاملة رخيصة، مما يسهم في وجود صناعات مشتركة مع روسيا في مجالات مثل المعادن والطيران والفضاء والأسلحة.

٢- تعتبر مرحلة انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد السوفيتي نقطة تحول حاسمة في تاريخ العلاقات بين روسيا وأوكرانيا، خلال فترة حكم الزعيم السوفييتي السابق (ستالين)، تولى (نيكيتا خروتشوف) الأوكراني الأصل إدارة أوكرانيا بقبضة حديدية، حيث نجح في ترسيخ فكرة النظام الحزب الشيوعي، وعندما أصبح خروتشوف قائداً للاتحاد السوفيتي، اتخذ قراراً بفصل شبه جزيرة القرم عن روسيا وضمها إلى أوكرانيا في عام ١٩٥٤، برر ذلك القرار من منظور استراتيجي يتعلق بالوضع العام للاتحاد السوفيتي وأولوياته هو حماية أمنه واستقراره، وقد استندت القاعدة الأيديولوجية التي اعتمدها خروتشوف إلى ضرورة تعميمها على جميع الأعضاء تحت مظلة الاتحاد.

ثانيا: التوصيات:

١. محاولة تحقيق أي تقدم في مسارات الحل، خاصة في ظل تزايد التطبيع العربي مع (تل أبيب)، حيث يأتي ذلك بالإضافة إلى الضغط لوقف الاستيطان (الإسرائيلي) المستمر، وسياسات التهويد القائمة، وحالة الحصار والحرب الشرسة المفروضة على لبنان وقطاع غزة، ويتزامن هذا مع ضرورة توافق المرجعيات الأساسية التي تحكم المقاربات الأمريكية والدولية؛ بشأن القضية الفلسطينية مع الرؤية العربية التوافقية، التي تتصدرها فكرة حل الدولتين.

٢. ضرورة تسوية الملفات العربية ولاسيما في الصراعات ذات الوضع المتأزم وفي مقدمتها لبنان، والعراق، وليبيا واليمن.

٣. اتجاه دول العالم إلى محاولة تسوية الوضع بين البلدين بالطرق السلمية من أجل تخفيف حدة التنافس بينهما مما يدفع بالاستقرار في البيئة الدولية منها الاستقرار الاقتصادي العالمي والإقليمي للمنطقة الشرق الأوسط.

المصادر باللغة العربية:

١.علي، امنة محمد . ٢٠١٧. "ازمة القرم وتداعياتها على العلاقات الروسية – الاوكرانية". *مجلة دراسات دولية- جامعة بغداد* .العدد (٦٨).

٢.زهران، ايمان . ٢٠٢٢ . انعكاسات توسيع حلف شمال الأطلسي (الناتو) على الترتيبات الأمنية للكتلة الأوربية. السياسة الدولي. متاح على الرابط الآتي:
https://www.siyassa.org.eg/News/١٨٣٠٣: .

٣.زهران، ايمان . ٢٠٢٢ . " تحولات السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط في ضوء الحرب الروسية الأوكرانية " . *مجلة آفاق عربية وإقليمية*. عدد(١١).

٤.جمول، حمزة . ٢٠١٤. أوكرانيا ورقعة الشطرنج الدولية. صحفية الأخبار. العدد (٢٢٣٣) .

٥.شهاب، حميد . ٢٠٠٥. "التنافس الإقليمي والدولي في منطقة الجمهوريات الاسلامية لآسيا الوسطى". *مجلة دراسات دولية*. العدد (٢٨).

٦.الشربيني، سهير . ٢٠٢٢ . " العقوبات الاقتصادية وآثارها المحتملة على روسيا وأوكرانيا والاتحاد الأوروبي " . مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة.

٧.فاضلي، علي . ٢٠٢٢ . *الحرب الروسية الأوكرانية: خطأ بوتين الاستراتيجي*. بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.

٨.عبيد، قاسم محمد و محمد ميسر فتحي. ٢٠١٦ . "الأزمات الدولية ومستقبل التوازنات الجيوستراتيجية العالمية (الأزمة السورية والاوكرانية انموذجاً) " . *مجلة قضايا سياسية- جامعة النهرين* العدد (٤٣-٤٤).

٩.جولاق، محمد صفوان . ٢٠١٣ . "أزمة أوكرانيا بين السياسة والاقتصاد والجغرافيا". الجزيرة نت. على الموقع الالكتروني التالي: http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2013/12/19

١٠.الزيات، محمد مجاهد . ٢٠٢٢ . *لماذا طالت الحرب الأوكرانية حتى الآن*. مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة .

١١.السيد، محمد محمود . ٢٠٢٢ . *رؤية غربية للحرب الروسية في أوكرانيا* . مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة. العدد١٧.

١٢.سليمان، منى . ٢٠٢٢ . " التداعيات والمسارات المحتملة للعملية العسكرية الروسية " . *مجلة السياسة الدولية*. متاح على الرابط الآتي/https://www.siyassa.org.eg/News/١٨٢٤٠: .

١٣.ربيع، نوار محمد . ٢٠١٥ . " الأزمة السياسية في أوكرانيا وتجاذبات الشرق والغرب" . *مجلة السياسية والدولية*. جامعة المستنصرية. العدد (٢٦-٢٧) .

١٤.الشيخ، نورهان . ٢٠٢٢ . *تداعيات التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا على الإقليم*. مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية .

١٥.محمد، يوسف علي . ٢٠١٦ . *الأزمة الأوكرانية (جذورها، خلفياتها، مستقبلها) بين يدي الأزمة*. مركز البحوث والدراسات الإسلام والعلاقات الدولية.

المصادر باللغة الأجنبية:

1. Ali, Amna Muhammad. 2017. "The Crimean Crisis and its Repercussions on Russian-Ukrainian Relations". Journal of International Studies - University of Baghdad. Issue (68).
2. Al-Sayed, Muhammad Mahmoud. 2022. A Western View of the Russian War in Ukraine. Future Center for Advanced Research and Studies. Issue 17.
3. Al-Sheikh, Nourhan. 2022. The repercussions of the Russian military intervention in Ukraine on the region. Al-Mustaqbal Center for Research and Future Studies.
4. Al-Sherbiny, Suhair. 2022. "Economic Sanctions and Their Potential Impacts on Russia, Ukraine and the European Union". Future Center for Advanced Research and Studies.

5. Al-Zayat, Muhammad Mujahid. 2022. Why has the Ukrainian war lasted so long? Future Center for Advanced Research and Studies.
6. Badran, Tony.2019. "Strategic Geography Of The Middle East," Hoover Institution, June 27, Available at :https://shorturl.at/X3HnL.
7. Cordesman, Anthony H. .2023. "The Changing Strategic Importance of the Middle East and North Africa," CSIS, January 24, 2023, Available at : https://shorturl.at/eBQVi
8. Fadli, Ali. 2022. The Russian-Ukrainian War: Putin's Strategic Mistake. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
9. Feltman et al, Jeffrey..2019. "The new geopolitics of the Middle East: America's role in a changing region," Brookings, January, Available at : https://shorturl.at/YUazO
10. Golaq, Muhammad Safwan. 2013. "The Ukrainian Crisis between Politics, Economics and Geography". Al Jazeera Net. On the following website
11. http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2013/12/19
12. Jamoul, Hamza. 2014. Ukraine and the International Chessboard. Al-Akhbar Newspaper. Issue (2233).
13. Muhammad, Youssef Ali. 2016. The Ukrainian crisis (its roots, backgrounds, and future) in the hands of the crisis. Center for Research and Studies of Islam and International Relations.
14. Obaid, Qasim Muhammad and Muhammad Maysar Fathi. 2016. "International Crises and the Future of Global Geostrategic Balances (The Syrian and Ukrainian Crises as a Model)". Journal of Political Issues - University of Nahrain Issue (43-44)
15. Rabie, Nawar Muhammad. 2015. "The Political Crisis in Ukraine and the Tensions of the East and the West". Political and International Magazine. Al-Mustansiriya University. Issue (26-27).
16. Shihab, Hamid. 2005. "Regional and International Competition in the Islamic Republics of Central Asia". Journal of International Studies. Issue (28).
17. Suleiman, Mona. 2022. "The Implications and Possible Paths of the Russian Military Operation". International Politics Magazine. Available at the following link: https://www.siyassa.org.eg/News/18240.
18. Zahran, Iman. 2022. "Transformations of US Policy Towards the Middle East in Light of the Russian-Ukrainian War". Arab and Regional Horizons Magazine. Issue (11).
19. Zahran, Iman. 2022. Implications of NATO Expansion on the Security Arrangements of the European Bloc. International Politics. Available at the following link:https://www.siyassa.org.eg/News/18303.